



كتاب فن الحرب - Art of War

الكتاب في أكثر من 6000 مقطع صيني ويضم 13 فصلا، كل فصل منها مكرس لأحد خصائص الحرب، إعتبر لفترة طويلة مرجع كامل للإستراتيجيات والوسائل العسكرية. حيث كان له تأثير ضخم على التخطيط العسكري. ترجم في أوروبا قبل مئتا سنة من قبل المبشر الفرنسي Amiot. الكتاب لعب دورا في التأثير على نابليون، الأركان العامة الألمانية، وحتى في تخطيط عملية عاصفة الصحراء. الكتاب كان ملهما لزعماء عالميين مثل ماو تسي تونج. ترجم الكتاب إلى 29 لغة أجنبية منها. هنالك أكثر من نسخة عربية، أهم مترجميها هم سمير الخادم مع مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، ومحمود حداد مع دار القدس.

رابط تحميل كتاب فن الحرب بـ صيغة PDF و PowerPoint :

<https://goo.gl/u3PztT>

1. وضع الخطط
2. شن الحروب
3. الهجوم المخادع
4. المناورات التكتيكية

5. استخدام الطاقة

6. الضعف والقوة

7. فن المناورة العسكرية

8. تنوع التكتيكات الحربية

9. الزحف

10. التضاريس

11. أنواع الأرض التسعة

12. الهجوم بالنار

13. توظيف الجواسيس

تروى لنا المخطوطات الصينية أن سون تزو ووه كان مواطناً وجندياً في مملكة تشي؛ وبسبب ذبوع خبرته في فنون الحروب والقتال طلب منه الملك هوو لوه أن يضع خلاصة خبرته وتجاربه في كتاب، فكان الكتاب "فن الحرب" ذو الثلاثة عشر فصلاً، فلما انتهى سون تزو من كتابته سأله الملك هوو لوه قائلاً: "لقد قرأت كتابك: فن الحرب، فهل يمكنني وضع نظرياتك عن إدارة الجنود تحت اختبار بسيط؟" بالإيجاب جاء جواب سون تزو، فسأله الملك مرة أخرى: "وهل يمكننا إجراء الاختبار على النساء؟" فلم تتغير إجابة سون تزو!

على الفور، تم تجهيز 180 امرأة من جوارى قصر الملك؛ قسّمهن سون تزو إلى مجموعتين، وعيّن على رأس كلتا المجموعتين إحدى المحظيات من الجوارى، ثم أمرهن بأن يتسلحن بالحراب في أيديهن، ثم خطبهن قائلاً: "أعتقد أنكن تعلمن الفرق بين المقدمة والمؤخرة، اليد اليمنى واليد اليسرى؟" أجابته النسوة: "نعم!".

فمضى سون تزو قائلاً: "عندما أقول: انظرن أمامكن، فيجب عليكن النظر للأمام؛ وعندما أقول "دُرّن اليسار" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليسرى، وعندما أقول "دُرّن اليمين" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى، وعندما أقول "دُرّن للخلف" فيجب عليكن الدوران باتجاه أيديكن اليمنى إلى ورائكن". فأجابته النسوة بأنهن قد فهمن كلمات الأوامر التي قد شرحها لهن.

قام سون تزو بإعداد الترتيبات من أجل بدء التدريب العسكري؛ ثم على دقائق الطبول أعطى أوامره "دُرّن اليمين" لكن النساء انفجرن في الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقّب سون تزو قائلاً: "إذا كانت الكلمات المستخدمة في إصدار الأوامر غير واضحة ومميزة، وإذا كانت تلك الأوامر غير مفهومة فهماً شاملاً، فيقع اللوم وقتها على القائد".

ثم أكمل تدريبهن فأعطى أوامره "دُرّن اليسار" لكن النساء انفجرن في موجات من الضحك ولم ينفذن الأمر، فعقّب سون تزو قائلاً: "إذا كانت الأوامر واضحة ومميزة، وإذا كانت الأوامر مفهومة فهماً شاملاً ولم ينفذ الجنود الأوامر، فيقع اللوم وقتها على الجنود".

هنا أصدر سون تزو الأوامر بقطع رقبة قائدي كلتا المجموعتين أمام النسوة!

كان الملك يراقب التدريبات من مكان قريب، فلم يسره فصل رقبة جاريتيه المحظيتين عنده، فأرسل إلى

سون تزو قائلاً: “لقد أصبحت واثقاً من قدرتك على التعامل مع الجنود، ولن يلذ لي طعام أو شراب بدون هاتين الجاريتين، لذا فإني أرغب في توفير حياتهما!”
أرسل سون تزو مجيباً رسالة الملك: “بتكليفكم لي قيادة قواتكم العسكرية، فإن هناك بعض أوامركم التي لا يمكنني قبولها وأنا تحت هذا التكليف.”
وتم إعدام القائدين أمام النسوة.

وعلى الفور تم تعيين من تليهن في الحظوة لدى الملك كقائدين للمجموعتين، وتم استئناف التدريب على صوت الطبول فلم يضحك أحد، وتقدمت النسوة في التدريبات العسكرية بكل دقة وانضباط دون أن يخاطرن بإصدار أي صوت!

ثم أرسل سون تزو رسالة إلى الملك قائلاً: “لقد تم تدريب وتنظيم جنودكن، وهن الآن على أتم الاستعداد لكي تستعرضهن، يمكنكم الآن استخدامهن في أي رغبة يشاؤها مليكهن، اصدر لهم الأمر فيخوضوا خلال الماء والنار.”

إلا إن الملك رد عليه: ” فليعد قائد الجيوش وليُنهي التدريب، بالنسبة لنا فلا رغبة عندي في استعراض الجنود.”

عندئذ قال سون تزو: “إن الملك مُعزم فقط بالكلمات، لا يستطيع ترجمتها إلى أفعال.”

استقر في ذهن الملك هو لوو تمكن سون تزو من إدارة الجنود، فعينه القائد العام للجيوش، وأرسله ليحارب مملكة تشوو المجاورة فهزمها وشق طريقه إلى عاصمتها ينج، ثم إلى الشمال حيث زرع الخوف في مملكتي تشي وتشن؛ ومن نصر إلى آخر فذاع صيت سون تزو وتوسعت مملكة هوو لوو. تروى لنا المخطوطات الصينية كيف انتصر سون تزو بجيش قوامه 30 ألف جندي على جيش عدوه الذي قوامه 200 ألف جندي، بسبب افتقار عدوه إلى عنصري التنظيم والإدارة.

رابط تحميل كتاب فن الحرب بـ صيغة PDF و PowerPoint :

<https://goo.gl/u3PztT>

المصدر :

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world